

يوسف العيسى آرائه ومواقفه الفكرية و السياسية والاجتماعية دراسة

من خلال صحيفة ألف باء (1920 – 1923)

**Title: Yusuf Al-Issa and His Role in Shaping Political and Social Culture
through the Newspaper Alif Ba' in 1920**

د. حنان فاهم ميري الصالح

Name: Dr. Hanan Fahem Miri Al-Salhi

جامعة القادسية – كلية الاداب

University: Al-Qadisiyah University – College of Arts

hanan.miri@qu.edu.iq

الملخص:

أثار التدخل الاجنبي في المجتمع العربي موجة من حدة الصراعات الفكرية والامنية، ليظهر ضعف الأسس التي قام عليها التوازن الفكري والاجتماعي وليفتح صورة جدية لحرب معلنه وخفية يخوضها المجتمع العربي لرد هذا التحدي ومن الشخصيات التي قادت العرب نحو تحرير وتعميق الوعي الفكري والسياسي هو يوسف العيسى، الذي واجه تناقضات بين مصالح النظم الراهنة ومصالح الجماهير الشعبية.

Abstract:

Foreign intervention in Arab society has sparked a wave of intellectual and security conflicts, revealing the weakness of the foundations on which intellectual and social balance was built and opening a serious picture of a declared and hidden war waged by Arab society to respond to this challenge. One of the figures who led the Arabs towards liberating and deepening intellectual and political awareness is Youssef Al-Issa, who faced contradictions between the interests of the current regimes and the interests of the popular masses.

المقدمة :

لاشك ان لتاريخ البلدان العربية والتطورات السياسية التي مرت عليها في مختلف الازمان اثر في تطور شعوبها وفي تحديد شكل النظم السياسية والسبب عدم استقرار الاوضاع والاستعمار الغربي الذي عمل على عرقلة مسيرتها , الا ان ذلك لم يمنع من ظهور شخصيات وطنية على الساحة العربية كشخصية يوسف العيسى ومشاركته الفعالة في اصدار صحيفة ألف باء التي تحددت مهامها في عدة قضايا رئيسية ابرزها الوحدة العربية وقضية التنمية السياسية والعدالة الاجتماعية , اما القضية الاخيرة فهي تتعلق بمواجهة التبعية الفكرية والسياسية للفكر الاستعماري الغربي وهذا السبب لاختيار الموضوع , لا سيما ان دور يوسف العيسى ارتبط بصحيفة ألف باء من خلال كتاباته بتوضيح اهداف السلطة السياسية والمسؤولية التي يتحملها صناع القرار السياسي بشأن التوجه الاستعماري , مع تسليط الضوء على ابرز القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية وما رافقها من احداث وتوتر وانعكاساته على الرأي العام .

قسم البحث الى ثلاثة مباحث واعقبها خاتمة , وقد اوجز المبحث الاول ابرز ملامح البنية التعليمية في فلسطين خلال الربع الاول من القرن العشرين , ودرس المبحث الثاني شخصية يوسف العيسى ولادة ونشأة وتوجهاته الفكرية والسياسية وكرس المبحث الثالث الاهتمام بأبرز القضايا المهمة والتحويلات على المستوى الداخلي والخارجي والمساندة الجماهيرية لرأي العام الحر , في حين تضمنت الخاتمة اهم الاستنتاجات التي توصلت اليها الباحثة . اعتمد البحث على مجموعة من المصادر منها الوثائق غير المنشورة والمنشورة والمحفوظة في دار الكتب والوثائق في بغداد , فضلا عن الكتب الوثائقية التي ضمت معلومات لم تحتويها المصادر العربية والمترجمة أمثال

(الوثائق التاريخية المتعلقة بالقضية السورية) لحسن الحكيم وكتاب (وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية 1918 – 1939) لأكرم زعيتر , وايضا الرسائل والاطاريح الجامعية ابرزها رسالة اكرم فضل (العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918 – 1936) , واعتمد البحث ايضا على الدوريات مجلات وصحفا كان في طليعتها مجلة دراسات في التاريخ و صحيفة ألف باء التي شغلت حيزا منها في اعداد البحث واحتلت المواقع الالكترونية الدور المميز في هذا المضمار .

- المبحث الاول :

ملامح البيئة التعليمية بفلسطين حتى عام 1917

تبرز اهمية التربية والتعليم في تطور الحياة الثقافية والفكرية في فلسطين من مؤسسات تعليمية تمثلت المعاهد والمراكز التعليمية كالزوايا والخوانق والربط⁽¹⁾. فضلا عن دور المساجد وفي مقدمتها المسجد الأقصى وقبة الصخرة الذي لم يقتصر على اقامة الشعائر الدينية بل يحفل بالنشاطات السياسية والاجتماعية والثقافية , وفيه يدرس علم الحديث والتفسير واللغة والنحو والادب وغيرها من القراءات المختلفة⁽²⁾ . اما المدارس الحكومية والخاصة فقد اهتمت بها الدولة العثمانية , وأولتها العناية الخاصة مع بداية عصر التنظيمات العثمانية عام (1839-1876)⁽³⁾ . حيث طبقت افكار تحديثية في اسلوب الحياة الثقافية منها السماح بدخول التأثيرات الاوربية التي زادت من النشاط الثقافي , فنلاحظ ازدادت عدد المطابع وظهرت الحركة الادبية ألقاء المحاضرات والابحاث حول المواضيع الدينية والسياسية والاجتماعية⁽⁴⁾ . جميع هذه الامور احدثت تبديلا ظاهرا في المناخ الفكري وبرز اكثر اعلان المشروطة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1876 – 1909)⁽⁵⁾ . فانتشرت افكار جديدة تتعلق بتنظيم المجتمع التي ينظم تحت لوائه مختلف المذاهب والطوائف , فمثلا انشأ في عام 1878 المدرسة السلطانية للشؤون المالية ومدرسة الحقوق التي كانت تخرج طلابا للوظائف الادارية بالإضافة الى القضاة ومدرسة الفنون الجميلة ومدرسة التجارة ومدرسة الهندسة المدنية ومدرسة الطب البيطري ومدرسة الكمارك⁽⁶⁾ . أيضا انشأ في كل ولاية مجلسا للمعارف عام 1898 , مهمته تتلخص على تأسيس المدارس وتنظيم الميزانية السنوية ومراقبة سير اعمال المدارس الحكومية وبحث اساليب تطورها , واختيار المعلمين وتعيينهم بعد اجراء امتحان لهم⁽⁷⁾ . اما المدارس الاجنبية التابعة للمؤسسات التبشيرية وبأشراف ودعم من المجتمعات الاوربية , وفيها يتعلم التلاميذ القراءة والكتابة بلغات متعددة فضلا عن اللغة التركية , هي الرسمية في المدارس بفلسطين⁽⁸⁾ . وقد ساهمت هذه المؤسسات التعليمية التي اقامها الاوربيون في المدينة في رفع المستوى الثقافي والتعليمي في فلسطين وبالأخص أبناء الطوائف النصرانية⁽⁹⁾ . وكان للمكتبات التي عرفتها فلسطين الا وهي مكتبة الاديرة المسيحية بعضها موجود قبل دخول الاسلام اليها واخرى وجدت في الجوامع والمساجد والزوايا بعد الفتح الاسلامي , فضلا عن المكتبات الخاصة لدى الافراد من كبار العلماء والاعيان , والتي ضمت مختلف الكتب العلمية والمخطوطات في العلوم الدينية واللغة والفلسفة والتاريخ , وقد اسهمت في تنشيط الحركة الثقافية وعكست مدى عزم اهل فلسطين على الانفتاح والتنوع الثقافي⁽¹⁰⁾ . وبدأت ملامح الحركات الوطنية داخل الدولة العثمانية بالتبلور من النصف الثاني

من القرن التاسع عشر , فظهرت احزاب وتيارات ليبرالية تركية وعربية . مثال جمعية تركيا الفتاة(11) وحزب الاتحاد و الترقى , اللتين امتد نفوذهما في الدولة العثمانية (12) .

وما عاناه العرب من التمييز الى جانب احساس الطلاب العرب باختلافهم عن الاثراك ، ومن ثم تفكير نخبة من المثقفين العرب في ان يكون لبلادهم كيانا ذاتيا في الدولة العثمانية (13) . لاسيما بعد سيطرت الاتحاديون على معظم مقاعد المجالس النيابية وفشل السلطان عبد الحميد الثاني في مواجهة الحركات المعارضة ، الذين فرضوا عليه اعلان الدستور في تموز عام 1908 واقامة حكومة دستورية تسمح للعرب المشاركة في صنع القرار (14) . وعلى اثر ذلك تنبه ابناء فلسطين وأدباءها الى حاجتهم لصحافة محلية يعبرون فيها عن آرائهم وينشرون بواسطتها اخبارهم (15) . الامر الذي وفر حالة من الاطمئنان لشريحة المثقفين بعد السماح بترخيص عدد من الصحف تجاوز خمسة عشر صحيفة خلال المدة من شهر ايلول وحتى 30 كانون الاول من العام اعلاه (16) .

تجسيد الوضع الفكري اكثر من خلال عقد الندوات والحلقات النقاشية كتسليط الضوء على نشر العلم والمعرفة , لنتزايد فيما بعد عدد المدارس والطلاب حتى عام 1914 ،ومع بداية الحرب العالمية الاولى ضعف النظام التعليمي عقب السيطرة البريطانية على فلسطين عام 1917 وممارسة الاساليب الاستعمارية ليسهل تسليمها للحركة الصهيونية(17) . ومختصر القول ان كل ما تميزت به الدولة العثمانية بعصر التنظيمات حتى منتصف القرن التاسع عشر يبرز وضوح الرؤية من خلال الدعوة الى تغيير المجتمع التقليدي بأفكار جديدة تتعلق بكيفية تنظيم المجتمع , وهذه القفزة حدثت بعد سنوات عديدة بفعل التطور الاجتماعي والثقافي ساهم بصقله الاحتكاك بالتفكير الاوروبي وقد اثرت هذه الاحداث على شخصية الكثير ومنهم يوسف العيسى .

- المبحث الثاني

يوسف العيسى النشأة وتوجهاته الفكرية والسياسية

الولادة والنشأة

ولد يوسف حنا العيسى في مدينة يافا بفلسطين عام 1870(18) . وتلقى علومه الاولى فيها بمدرسة في مراكز القصبات عام 1876 ثم في مدرسة كفون الارثوذكسية في شمال لبنان عام 1884 وفيها تعلم اللغات الفرنسية والانكليزية والتركية(19) . ليلتحق بعد ذلك بالجامعة الامريكية في بيروت عام 1895(20) . ويبدو ان توجهات يوسف العيسى الثقافية دفعته لملازمة المثقفين الذين كانوا يلتقون باستمرار للمناقشة في مختلف الجوانب الفكرية خصوصا مطلع القرن العشرين حيث كانت المؤلفات والحلقات الدراسية والتيارات قد مهدت لقيام الجمعيات السرية(21) . وكان يوسف العيسى زميلا مواظبا ومشجعا على اهمية تطوير ثقافة تتسم بالحيوية بعدما تنبه على فكرة تحرير الطائفة العربية الارثوذكسية من السلطة التعسفية العثمانية(22) . ولم تقتصر علاقاته حلقات نقاشية فقط بل سعى لبناء علاقاته مع ابناء قبيلته العيسوية الفلسطينية التي دخل بعض منتوريها عالم الصحافة امثال حنا عبدالله العيسى(23) . وعيسى داود العيسى(24) . وتعززت علاقاته ايضا مع رجال العلم والسياسة من المفكرين والصحفيين العرب من خلال نشر مقترحاتهم وتقديم قراءات لبعض القوانين التي تخص المواطنين(25) . توفي يوسف العيسى عن عمر يناهز 48 سنة عام 1948 , وتولى نجله خالد العيسى من بعده اصدار صحيفة ألف باء(26)

بدايات العمل السياسي

تحت شعار اعادة الحياة الدستورية والعمل على بث افكار الحرية والاخاء والمساواة والدعوة لتغيير واقع الدولة العثمانية السياسي والاجتماعي , وقد برز هذا التوجه من قبل مجموعة من الكتاب ومن بينهم يوسف العيسى من خلال المطالبة بتعديل بعض مواد القانون الاساسي والعمل على اجراء انتخابات جديدة لمجلس المبعوثان مع السعي نحو تحديد الصلاحيات المطلقة التي كان يتمتع بها السلطان العثماني⁽²⁷⁾ . ولم يستمر الامر على هذه الحد بل استمر بكتابة العديد من المقالات ابرزها مسائل اليوم⁽²⁸⁾ . ومن الشاطى الى المدينة , جميعها تؤكد على اهمية تقديم مسألة الحريات العامة وجعل الدستور بمثابة الاصل التي تقوم عليه مجمل الفعاليات , لاسيما على صعيد التساوي في الحقوق والواجبات لعموم رعايا الدولة العثمانية من دون تمييز⁽²⁹⁾ . ومع اقتراب الحرب العالمية الاولى عام 1914 , دعا يوسف العيسى من خلال صحيفة فلسطين , الحكومة العثمانية الى البقاء على الحياد , وهذا ما تسبب في اعتقاله بداية الحرب حيث سيق الى الديوان العرفي بدمشق وحكم عليه بالسجن مع دفع غرامة مالية , ليفرج عنه فيما بعد زوال الحكم العثماني وانتهاء الحرب عام 1918⁽³⁰⁾ . ويمكن القول لمقالات يوسف العيسى دورها الفعال في الهاب الحماس الجماهيري ضد سياسة الدولة العثمانية خصوصا من لدن الطبقات المثقفة .

- العمل الصحفي واصدار صحيفة الف باء

بعد سقوط حكومة فيصل وفرض الانتداب الفرنسي على سوريا بموجب مقررات مؤتمر سان ريمو عام 1920 , اراد يوسف العيسى العودة الى مسقط رأسه واعادة اصدار صحيفة فلسطين في يافا الى جانب ابن عمه عيسى العيسى⁽³¹⁾ . و اشار يوسف العيسى في مذكراته على هذه الحادثة قائلا " ذهبت الى المعتمد البريطاني وطلبت منه ترخيصا بالسفر الى فلسطين * , لكن سرعان ما تم ابلاغي بالرفض ومنعي من السفر "⁽³²⁾ . ليرد يوسف العيسى على قرار الرفض قائلا " ان هذا عندكم جزاء من تنكر للاتراك والالمان وانتصر في صحيفته لقضية الحلفاء , فنال ما نال منهم من الاحكام والابعاد , وبقيت انا و ابن عمي على القائمة السوداء , محرومين من العودة الى الوطن , بعد ان اصبح وطننا قوميًا صهيونيًا "⁽³³⁾ . فأضطر يوسف العيسى بعد ذلك التشريع في انشاء صحيفة ألف باء بالتعاون مع ابن عمه عيسى العيسى في بداية شهر ايلول عام 1920 , وفي عددها الاول من السنة الاولى , اوضح يوسف العيسى في مقاله الافتتاحي , سبب تسمية صحيفة ألف باء قائلا " اننا معشر العرب مازلنا في اول ابجدية السياسة العالمية ولم نحفظ من حروفها سوى حرفي (ألف وباء) مع جعل شعار الصحيفة (كن في تفقد عيوبك كعدوك)⁽³⁴⁾ . كما اوضح رئيس التحرير يوسف العيسى الهدف من التأسيس على انها ليست لمنفعة مادية او ادبية , وانما اصدارها لبعث الاصلاح بالمجتمع وهي من جملة السنن كالدين والوطن⁽³⁵⁾ . وفي موضع اخر اوضح يوسف العيسى نهج صحيفة الف باء وسياستها , التي يسعى الى تحقيقها وهي كالأتي⁽³⁶⁾ :

1- العمل على التجدد في سياسة سوريا وفلسطين وأراء مفكرها .

2- تذكير السلطات المنتدبة الفرنسية بعودها المتمثلة بالوحدة السورية .

3- خدمة الثقافة العربية بمختلف انواعها , الامر الذي يبرز سياسة الصحيفة المعتدلة ورفع كلمة الحق . انتظم صدور صحيفة ألف باء بأربع صفحات , وقد حرر فيها العدد من الكتاب منهم أمين سعيد⁽³⁷⁾ . , و وديع صيداوي⁽³⁸⁾ . حددت صحيفة الف باء قيمة اشتراكها الشهري عام 1920 قرشان داخل سوريا , والاشتراك

السنوي 150 قرشا , اما خارج سوريا كان الاشتراك السنوي 200 قرش ولسته اشهر 125 قرش⁽³⁹⁾ وفي عام 1921 اصبح الاشتراك الشهري 35 قرشا سوريا اما الاشتراك السنوي في دمشق 4 ليرات سورية وفي الخارج 3 ليرات سورية اما السنوي 5 ليرات او ما يعادلها 100 فرنك ، وبقيت الاسعار ثابتة الى نهاية عام 1922⁽⁴⁰⁾ . وفي بداية عام 1923 اصبح الاشتراك الشهري 45 قرشا سوريا اما الاشتراك السنوي 5 ليرات سورية وفي خارج سوريا ليرتان او ما يعادلها⁽⁴¹⁾ . وهذا التغيير في اسعار الاشتراك يدل على الرغبة في تطور النشاط الصحفي والبحث بشكل اوسع بالمسائل الفكرية والمناذاة بالتححرر من قيود الاستعمار . اما الاعلانات التجارية فتم تحديد اجرة السطر الواحد 10 قروش ويزداد السعر مع شكل الاعلان , ويتم الاتفاق عليها مع ادارة الصحيفة⁽⁴²⁾ . طبعت صحيفة ألف باء في مطابع دمشق , اذ طبع اولى الاعداد من سنتها الاولى في مطبعة الاصلاح⁽⁴³⁾ . وباقي اعداد السنوات الثانية والثالثة تم طبعتها في مطبعة البطريكية⁽⁴⁴⁾ . أما السنة الرابعة فقد تم طباعة جميع اعدادها في مطبعة الفيحاء⁽⁴⁵⁾ . اما بقية الاعداد طبعت في مطبعة الشرق⁽⁴⁶⁾ . ثبت السيد يوسف العيسى عنوان الصحيفة ألف باء كالأتي : سوق العسرونية بدمشق , ذاكرا صندوق البريد المرقم (241)⁽⁴⁷⁾ . الامر الذي يوضح ان الرسائل والحوالات كانت تعنون وأيد ذلك بأحد مقالاته " ان صحيفة ألف باء تقوم على جهود شخص صاحبها في تبيض مسودات الصحيفة مع المتابعة في التصليح "⁽⁴⁸⁾ . الامر الذي يبرهن لياقة رئيس تحريرها في متابعة ما ينشر . ويتضح مما سبق ان يوسف العيسى حريص على ايصال صوت صحيفة ألف باء للتقريب بين الاذهان ونقل المعرفة والاخبار .

- تعطيل الصحيفة

شهدت الساحة السياسية , بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى عودة العديد من التيارات السياسية والحزبية الى العمل السياسي , لتدعو الى الاستقلال واستكمال السيادة الوطنية وفتح المجال للتنظيم الحزبي⁽⁴⁹⁾ . وعلى المستوى الصحفي اخذت الكثير من الصحف المعروفة تهتم بمحاولة بناء قاعدة فكرية ثابتة لها , فمثلا نجد منذ صدور العدد الاول لصحيفة الف باء , اعلن يوسف العيسى على دعمه واسناده الى الاستقرار ومواجهة الصراعات الداخلية⁽⁵⁰⁾ . الامر الذي لم يرق لسلطات الانتداب الفرنسية الذي لم يكن ارحم من نظيره العثماني بدليل المساحات البيضاء , وقد شمل الافتتاحيات صحيفة الف باء التي تجرأت على نقد المحتل الفرنسي , وهي الاعداد (79 , 82 , 83 , 85 , 88 , 92 , 128 , 149 , 199 , 479 , 404 , 494 , 884 , 891)⁽⁵¹⁾ . ومن اجل الحد من سطوة النشاط الصحفي لصحيفة الف باء بعد ان تمكن من استقطاب الشباب المثقف , مارست السلطات المنتدبة الفرنسية ضغطا اخر عن طريق منع الكتاب من القيام بمهام الاصلاح والتوجيه الفكري⁽⁵²⁾ . علق يوسف العيسى على ذلك بقوله " ان سوء التفاهم الكائن بين حكومتنا وصحافتنا هو جملة فوضى الافكار العامة الضاربة اطنابها بيننا , ... لولا هذه العاهة الوطنية لكانت الصحافة والحكومة لسانا واحدا "⁽⁵³⁾ . وان ما تركته صحيفة الف باء من اثار واضحة على كل معالم الحياة في سوريا وبمختلف شرائحها الاجتماعية وتياراتها السياسية والفكرية , السبب لتعرض الصحفي الى الابتزاز والقتل , وقد دفع هذا الامر يوسف العيسى الى مطالبة السلطات الحكومية الى ضمان حياة الصحفي⁽⁵⁴⁾ . ولا يخفى ايضا دور المكتوبجي (رقيب الصحف) والتي اشار اليه يوسف العيسى بالعدد (917) والمؤرخ في 16 ايلول عام 1923 , واصفا اياه بالدرع ثقيل الوزن الذي يعيق حركة الصحفي في النشر , ومن جانب اخر يرى ان المراقبة اسلوب دفاع يعوض ما تم خسارته من هجوم والذي من خلاله ينشط عاملين العقل والتنبيه , وهو يجب ان يتغلب في النشاط الصحفي⁽⁵⁵⁾ . وفي اواخر شهر ايلول عام 1923 اعلن عن تعطيل صحيفة الف باء وفق قرار الادارة العسكرية للانتداب الفرنسي⁽⁵⁶⁾ . وعليه طالب رئيس تحرير الصحيفة يوسف العيسى ارباب الاقلام الحرة ان لا يحزنوا لهذا الالغاء بل عليهم ان يعملوا بما

هو مرجعهم من النزاهة و ببارقة امل حتى لو زال القلم يتعمد او قصد(57) . ومما يؤكد هذه الحقيقة ما سطرته الاقلام الحرة في نبذ الحروب والدعوة وبطموح عالي لأستقبال عالم جديد يسوده الامن من خلال تشريع القوانين(58) . نلاحظ ان الرأي العام بسوريا تأثر بشكل كبير في ما نقلته الصحافة الحرة لا سيما صحيفة الف باء في متابعة تطورات الاوضاع , خصوصا بعد نهاية الحرب العالمية الاولى .

- المبحث الثالث -

دور يوسف العيسى في رفع المستوى السياسي والفكري نتيجة التطورات المشاركة في القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتي اثرت على المجتمع العربي , وبالتحديد الرأي العام الذي يؤازر النظام السياسي بوضع القوانين او الغائها ومن هنا جاءت دراسة يوسف العيسى لاهم القضايا التي ترتبط بالواقع السياسي والتقاليد الاجتماعية والقضايا الفكرية والامن في تشكيل اراء الجمهور وهي كالآتي :-

اولا – القضايا السياسية

1- السياسة الفلسطينية

تزامن صدور صحيفة الف باء السورية مع قرار الحكومة البريطانية في عام 1920 , انهاء الحكم العسكري بفلسطين واستبداله بحكم مدني , حيث سلم الجنرال بولز BOLZ(59) . في شهر تموز الحكم الى المندوب السامي الاول هربرت صموئيل Herbert Samuel الذي ترأس حكومة مدينة مطلوب منها تطبيق السياسة المرسومة(60) . وفي هذا الوقت كان مؤسس صحيفة الف باء يوسف العيسى , قد سلط الضوء بمقال فرعي معنون (السلم المسلح) وفيه بين خداع الحلفاء العرب من خلال خطابهم بالنصرة على مظالم الاتراك ومؤازرتهم وهو ما اكده قائلا " ان اوروبا التي حاربت لأجل السلم وانهكت قواها لتثبت السلم حبا بخدمة الانسانية , تريد اليوم ان يكون هذا السلم مسلحا"(61) . وبمقال اخر شدد على العزم لتحقيق مصلحة الغالبية العظمى للمجتمع الفلسطيني ببناء حياة صالحة متوكلين على الله تعالى(62) . وبهذا المقال اراد ان يوضح لنا ان الشر والظلم زائل . كما ربط بين الثورة والتمرد بعد نشره صورة اللائحة الاعتراضية التي قدمتها الجمعية الاسلامية المسيحية(63) للمندوب السامي هربرت صاموئيل , مبينا اعتراضه بشأن تنظيم قانون الاراضي في فلسطين الذي لا تتوافق مع حقوق مجلس الامة في فلسطين , مؤكدا على مفهوم الحرية والعدالة في سن القوانين الاساسية , ورفض انشاء وطن قومي لليهود(64) . وفي الموضوع ذاته افرد يوسف العيسى رأيه في مؤتمر حيفا الوطني المنعقد في 22 كانون الأول عام 1920 حول شكل الادارة البريطانية ومخالفتها رغائب المجتمع الفلسطيني وحقوقه , بمقال بعنوان (المؤتمر الفلسطيني العربي) في صحيفة الف باء تضمن ما يأتي:- (65)

1- اتخاذ الادارة البريطانية سن القوانين لنفسها بدون مجلس تشريعي نيابي منتخب .

2- اعترافها بالجمعية الصهيونية كهيئة رسمية .

3- شروعا في تنفيذ المآرب الصهيونية كأدخال المهاجرين .

4- تأليفها مجلسا استشاريا , لتوهم الفلسطينيين انه يمثل الاهالي ويبدو ان يوسف العيسى لفت انتباه القراء الى مجموعة من المخططات السياسية للادارة البريطانية التي لا تتسجم مع الوضع السياسي القائم , مؤكدا على ضرورة شحذ الهمم بكل العزم والثبات , وتجسد ذلك اكثر من خلال المقال الافتتاحي ليوسف العيسى لصحيفة الف باء في 24 نيسان و 3 حزيران لعام 1921 والذي كان ردا على منع ورود صحيفة الف باء للأراضي

الفلسطينية , حيث علق قائلا " نستطيع ان نقول دون ان نعرض انفسنا لتكذيب بأننا لم نخط يوما كلمة تحقير لطائفة الاسرائيلية وانما حاربنا فكرة العنصرية " (66) . وفي مقال اخر ايضا استنكر الموقف مشيرا انها دموع تمساحية للبريطانيين والصهاينة وانهم لم يكسبوا الموقف , مبينا ضرورة التصدي والدفاع ضد كل من تسول له نفسه بالاعتداء على اية دولة عربية (67) . وبناء على ذلك ان الاساليب المستخدمة من الادارة البريطانية , كانت تكشف مدى الانحياز لمصلحة الحركة الصهيونية وهذا ما اوضحته مقالات العديد من المفكرين والكتاب ومنهم رئيس تحرير صحيفة ألف باء يوسف العيسى .

* ثورة حوران

لم تكتم فرنسا بفرض الانتداب على سوريا دون رضاهم , بل تجاوزت ذلك من خلال الاخلال بنصوص الانتداب , واعلانها بأنها كلفت بذلك من عصبة الامم , الامر الذي ولد سخط كبير لدى المجتمع السوري خصوصا ابناء حوران في منتصف شهر ايلول عام 1920 , عندما رفضوا الانتداب الفرنسي ودفع الغرامات المالية التي فرضت عليهم (68) . فقامت سلطات الانتداب الفرنسية بأقناع رئيس الوزراء السوري آنذاك علاء الدين الدروبي (69) . لأقناع السوريين بالامر , الا انه سرعان ما عبر اهالي حوران عن غضبهم , فعمدت سلطات الانتداب بضرب القرى بالطائرات واعدم العديد من الثائرين مع فرض غرامات باهظة (70) . قوبلت هذه الاحداث الدامية بأستنكار شديد من قبل عامة الناس ومنهم يوسف العيسى , الذي اكد ان الشاعر الذي رده المتظاهرون (نحن فلاحون لمن دامت سعادته) , ما هي الا تعبير صادر لشعور الحورانيين اتجاه الطغيان التي تمثلها سلطات الانتداب الفرنسية بمصادرة حرية الاهالي وجمع الغرامات من الفلاحين (71) . وفي الوقت نفسه اوضح يوسف العيسى في صحيفة ألف باء موقف الثائرين من اهالي حوران " على انهم رجال فلاحون اميون لا يحسنون القراءة والكتابة ولم يقدروا العواقب , وعليه اطالب السلطات المنتدبة اتجاه الاهالي , وان تعامل المسؤولين عن الاضطرابات والحوادث بموجب قوانين العدل" (72) . وعليه شكلت السلطة المنتدبة الفرنسية لجنة عرفت بلجنة منكوبي حوران مهمتها النظر في جميع المنهوبات لجميع المخازن والمحطات التابعة للحكومة وتأدية جميع الغرامات المطالبين بها (73) . ويوم باشرت لجنة منكوبي حوران بمهام عملها في 19 كانون الاول عام 1920 , لفت يوسف العيسى انظارها الى المراوغة والخداع في تقدير اصحاب الخسائر لاعتقادهم ان جرائم حوران مرجعها الحكومة بالقصاص واما المنهوبات فمرجعها اصحاب القصاص (74) . ونبه ايضا الى وجود مجموعة من المنكوبين لم يراجعوا اللجنة بل حبذوا مراجعة المحاكم لأثبات الجرم واسترجاع المنهوب (75) . وعلى الرغم من كل ما استمعت اليه اللجنة الا انها اصدرت قرارها في 23 كانون 1920 بتوقيف عددا من الزعماء السوريين , لا صلة لهم بالحادثة مع فرض غرامة مالية عليهم (76) . وانتقد رئيس صحيفة ألف باء يوسف العيسى اجراءات السلطة المنتدبة الفرنسية ودعا المجتمع السوري الى عدم اليأس مطالبا اياهم بالتضامن واتباع الطرق المشروعة , وبالتسليم للقضاء متبعا المثل القائل (اذا كان السلطان عادلا فله الاجر , واذا كان جائر فله الوزر وعليك الصبر) (77) . ويبدو ان عقم محاولات السلطات الفرنسية في اسكات مظاهرات اهالي حوران والسيطرة على الوضع المتردي في المدينة , زاد في اندفاع الوطنيين منهم يوسف العيسى للتنديد بالسياسة التعسفية .

* ثورة جبل الدروز

في الوقت الذي بدأت فرنسا بتنفيذ وصايتها على سوريا , بدأت بتقسيم البلاد السورية على اساس طائفي الى عدة دويلات , ومنها جبل الدروز , وكان الامير سليم الاطرش اول حاكم لها (78) . والذي قاد ثورة مسلحة في 18 تموز عام 1922 في جبل الدروز بسبب محاولة ادهم الخنجر (79) . لأغتيال الجنرال غورو Guru (80) . والذي اعتقلته السلطات الفرنسية وارسلته الى سجن السويداء في الاردن , ليطالب حاكم جبل الدروز سليم

الاطرش السلطات الفرنسية بأطلاق سراحه , الا انه سرعان ما تم رفض الطلب , ليستنكر بعدها سكان جبل الدروز هذه الحادثة⁽⁸¹⁾ . وعلى صفحات صحيفة ألف باء عبر يوسف العيسى عن تأييده لثورة اهالي جبل الدروز واعتبرها خطوة مهمة للشعوب المتطلعة الى التحرر , لكنه بالوقت نفسه ندد بالفوضى واعتبرها خزعبلات العصور البائدة , مؤكدا ان غاية الامة السورية هو الاستقلال المطلق⁽⁸²⁾ . وامام الضغط الفرنسي على حاكم جبل الدروز سليم الاطرش واستمرار تمرد الاهالي , واصل يوسف العيسى دفاعه عن سليم الاطرش , واعتبر هذه الحوادث مسببها اخصام امير الجبل , ليظهرون عجز حكومته عن توطيد الامن⁽⁸³⁾ . وامام تصاعد موجة السخط الشعبي والتي تتميز بمستوى هجومها الشديد على السلطات الفرنسية , والتي بعثت تلك الاحداث روح الاستياء والتذمر في نفس يوسف العيسى .

الاتحاد السوري

بعد ان عمدت فرنسا الى تقسيم بلاد الشام الى وحدات اداريه ووضعت حدود بين اجزائها , وكان نتيجتها الرفض الشعبي , الامر الذي دفع الجنرال الفرنسي غورو للأعلان عن فكرة انشاء اتحاد سوري في شهر شباط عام 1921⁽⁸⁴⁾ . واستقبل زعماء كل من حلب ودمشق وجبل الدروز ولبنان الجنرال غورو في 6 نيسان من العام نفسه بالترحاب , الامر الذي كان سبب لاستنكار يوسف العيسى بالقول " عجيب والله امر الحكام بهذه البلاد السورية يتسامحون لأنفسهم بما لا يتسامحون به لشعب ... الوحدة لا تصلح للشعب السوري لاشك ذو قوميات وديانات متعددة ومتنوعة ومزايا مختلفة , ومقابلة الوفود لغورو يظهرون انفسهم كشخص واحد ازاء التجزئة⁽⁸⁵⁾ . وان المتمعن لهذا الاستنكار يلاحظ شدة الخطاب والاصرار على مقاومة سلطات الانتداب الفرنسية ورفض مسرحية التحرك السياسي لزعماء المجتمع السوري . مقال اخر بعنوان (فصل الخطاب) بين فيه رفض لبنان للاتحاد السوري , للاختلاف قومياتهم عن المجتمع السوري , وفي الوقت نفسه دعا الى ضرورة اجراء استفتاء لبيروت وطرابلس وصيدا وصور من اجل استيضاح رأيهم حول الاتحاد⁽⁸⁶⁾ . مع مطالبة الصحافة بالتركيز على الشأن السوري وعدم الثقة بدور سلطات الانتداب الفرنسية كونها غير منصفة لجميع⁽⁸⁷⁾ . واستمر يوسف العيسى بالإفصاح عن رأيه بصحيفة ألف باء بصورة اكثر وضوحا وفاعلية عندما وصف الاتحاد على انه " بدعة جديدة في المساومة السياسية , ومتى علمنا ان هذا الاتحاد هو النواة التي تدفق منه الوحدة لا نتردد بالتأييد" ⁽⁸⁸⁾ . ومع تكرار الحوادث والاضطرابات في سوريا اعلن الجنرال الفرنسي غورو اواخر شهر حزيران عام 1922 تشكيل الاتحاد السوري , وضم كل من حلب ودمشق ودولة العلويين ⁽⁸⁹⁾ . وتم تعيين صبحي بركات رئيسا لاتحاد⁽⁹⁰⁾ . فلسفة الاتحاد السوري لم ترق للوطنيين الدمشقيين , وهو ما افصح عنه يوسف العيسى بقوله " جعل سوريا سناجق بسيطة يدير كلا منها حاكم اداري يستقل بالشؤون الداخلية , ويعود بأمره العامة الى السلطة السورية العليا التي يمثلها مجلس الاتحاد⁽⁹¹⁾ . كما ان توحيد عدد من المقاطعات السورية في اطار مديريات يشرف المستشارون الفرنسيون عليها , لم يتلائم مع مصلحة اهالي حلب وحمص واللاذقية , وشعروا انها خدعة لتقليل العجز المالي في ادارة هذه المقاطعات⁽⁹²⁾ . استمر يوسف العيسى باستغلال صفحات صحيفة ألف باء بنقل شكوى الدمشقيين من اختيار حلب مركزا دائما للمجلس الاتحادي , ومنحهم معظم المناصب البيروقراطية وفضلها , وعلق على ذلك بقوله " اعلان الاتحاد السوري ورسم الاجتماع الاول بحلب وقلنا لابس , ثم عين رئيس الاتحاد من منطقة حلب ويوما بعد يوم امتلأت الدوائر والكراسي بأسماء الموظفين من حلب , وعليه نطالب بأنصاف الجميع⁽⁹³⁾ . وفي شهر نيسان عام 1923 نقل الجنرال الفرنسي غورو مقر مجلس الاتحاد بصورة دائمة الى دمشق , الامر الذي تسبب باستياء اهالي حلب , معتبرين انه تم التضحية بمصالح مدينتهم , خصوصا بعد ايهامهم بالدور القيادي الذي ستلعبه حلب في الاتحاد⁽⁹⁴⁾ . مع هذا لم تحل مشكلة الاضطرابات بعموم سوريا , واستمروا بالتظاهر مطالبين بالوحدة وبالحكم الديمقراطي الحر والاستقلال التام⁽⁹⁵⁾ .

الجنسية السورية

عرفت سوريا لأول مرة فكرة الجنسية بمفهومها الحديث كرابطة قانونية وسياسية بين الفرد والدولة العثمانية منذ صدور قانون الجنسية العثماني في 19 كانون الثاني عام 1869 والذي ينص على (كل شخص مقيم في الديار العثمانية عثمانيا ويعامل كذلك) , واعتبارا من هذا القانون اصبح سكان سوريا يتمتعون بالجنسية العثمانية ايا كانت اصولهم او ديانتهم⁽⁹⁶⁾ . وفي تشرين الاول عام 1922 , بدأت ملامح التأثير السياسي لسلسلة المؤتمرات الدولية المنعقدة بعد الحرب العالمية الاولى لتنظيم وضع الدول التي انسحلت عن تركيا بما فيها سوريا تظهر على السطح , فمثلا نجد ان المادة (30) من معاهدة لوزان نصت على ان الرعايا الاتراك (العثمانيين) المقيمين في اقليم منسلخ عن تركيا , يصبحون حكما من رعايا الدول التي ينتقل اليها ذلك الاقليم وفق الشروط التي يضعها القانون المحلي⁽⁹⁷⁾ . الامر الذي يبين لنا انه على الرغم من الغاء الامتيازات الاجنبية لا يمكن ان يكبح جماح البعض في حب قومية اخرى خلاف الجنسية السورية , واعتبر يوسف العيسى ان لهذا القرار اهمية كبرى من الناحية التاريخية والتشريعية والوطنية , هو المرجع الاول في بيان من هم السوريون الاوائل واصولهم , ونظم الاوضاع الانتقالية الى الجنسية الجديدة سواء بالرجوع الى الجنسية التركية او اختيار جنسية اخرى لدول التي انفصلت عن تركيا⁽⁹⁸⁾ . وهو ما عبر عنه بمقال في صحيفة ألف باء بعنوان (الجنسية السورية) قائلا " لا يبقى لا فرد ولا صانع ولا مزارع من الاهالي الا وهرع الى القنصلية التركية اولا ومن بعدها القنصلية الفرنسية والاطالية من ناحية الكاثوليك , ثم القنصلية اليونانية والروسية من الارثوذكس لغرض الحصول على الجنسية , ولم يبقى محافظا على الجنسية السورية الا موظفوا الحكومة في المجلس البلدي"⁽⁹⁹⁾ . ومن هذا الباب خاطب يوسف العيسى في 15 آب عام 1923 فيقول ما نصه " وبناء على ما تقرر اخيرا في لوزان من توقيع معاهدة الصلح النهائية , نرغب ان يتم وضع خطط وبرنامج صريح في سبيل استقلال وطننا سوريا"⁽¹⁰⁰⁾ . وتنفيذا لأحكام معاهدة لوزان اصدر عدة قرارات تتعلق بأقرار تنظيم الجنسية السورية , وكان اهمها قرار 2825 الصادر بتاريخ 30 آب عام 1923 رقم 16/س , بموجب هذه المادة منحت الجنسية السورية لكل من كان التبعية التركية ومقيما في اراضي اتحاد دول سوريا , وترتب على ذلك فقدانه الجنسية العثمانية . بحكم القانون⁽¹⁰¹⁾ . وبناء على احكام هذا القانون تم تحديد أسس اكتساب الجنسية الاصلية او المكتسبة فيما بعد .

- ثانيا - القضايا الاقتصادية

عمد رئيس تحرير صحيفة ألف باء على نشر مقالات تنوعت موضوعاتها ازاء كثير من القضايا , فكتب حول موضوع الضرائب في مقال حمل عنوان (المصائب والضرائب) الذي تضمن رأيه حول ارتفاع نسبة الضرائب بعد الحرب العالمية الاولى , الامر الذي انعكس سلبا على الصندوق المالي السوري قائلا " ان الانسان مهما كان قلبه مشبعا بحب الوطن والوطنية يصعب عليه ان يرى امواله ... تؤخذ لتسديد الضرائب"⁽¹⁰²⁾ . ايضا لم يغفل يوسف العيسى بتذكر السلطات المنتدبة الفرنسية بالضريبة الحورانية التي مازال الاهالي مستمرين بدفعها⁽¹⁰³⁾ . ونبه الى خطورة الوضع وفساد طريقة فرضها , مشيرا الى فساد لجنة جباية الضرائب التي تحكم المجتمع السوري وفق الغايات الشخصية لا على ما تقتضيه المصلحة العامة⁽¹⁰⁴⁾ . ولحل الازمة يرى يوسف العيسى ضرورة الانصاف من خلال وضع رسما يناسب ارباح كل تاجر وعلى قيمة وارداته⁽¹⁰⁵⁾ . كما دعا الى ضرورة تعديل القانون العثماني المتعلق بفرض ضريبة التمتع وطرق الجباية⁽¹⁰⁶⁾ . كذلك بين يوسف العيسى ان الازمة الاقتصادية التي حلت بسوريا بعد اقرار معاهدة لوزان في 24 تموز عام 1923 وفرض ضريبة سنوية على الدول المنسلخة من الدول العثمانية , وانه بالإمكان تسديدها في ما لو تم الاقتصاد بنفقات اصحاب المناصب العليا الذين دخلهم اكثر من (180) الف ليرة سورية واعتبرها خطوة لانتعاش الاقتصاد⁽¹⁰⁷⁾ . ولم يتردد يوسف

العيسى من خلال صحيفة ألف باء من لقاء الضوء على تقصير عمل الشركات الاجنبية بسوريا , مطلعاً القراء على صور موضوعية موحدة عن عوائد الشركات بمقال له بعنوان (شركة التنوير)⁽¹⁰⁸⁾ . وانسجاماً مع الموضوع نفسه طالب يوسف العيسى الحكومة السورية بضرورة الافصاح عن وثيقة الروابط الاساسية للامتيازات المعقودة مع جميع الشركات العاملة بسوريا , ولتتمكن كل مواطن معرفة حقوقه التي له او عليه لا سيما اتجاه شركة التنوير⁽¹⁰⁹⁾ . وفي الوقت نفسه اشار الى ضرورة حجب بعض اموال الشركات المخالفة وبطريقة نظامية ووفق استنادات شرعية مع ادخال المبالغ المحجوزة الى الميزانية المالية⁽¹¹⁰⁾ . ومن ذلك نلاحظ ان التحرك الصحفي ليوسف العيسى اخذ طابعا استثنائياً تميز بالعمق والشمولية , وبدأ ذلك عندما تحدث عن تدهور القطاع الرأسمالي الصناعي والتجاري بمقالته المعنونة (المعرض السوري) , وفيها اشار الى ضرورة دعم الاقتصاد السوري⁽¹¹¹⁾ . ايضاً اولى يوسف العيسى اهتمام كبير بالزراعة , ونشر عدة مقالات بهذا الخصوص , اقدمهم بعنوان (عريضة الى المجلس وللحكومة السورية) , وفيها طالب على ضمان العدالة الاجتماعية لطبقة الفلاحين امام طبقة الاقطاعيين , وحالة العملات المالية غير الثابتة⁽¹¹²⁾ . وفي الاطار نفسه وجه العناية في المتابعة والتجربة بأستعمال افضل الطرق الزراعية لاستصلاح التربة⁽¹¹³⁾ . ايضاً ولم يغفل يوسف العيسى من خلال صحيفة ألف باء من مطالبة ادارة الكمارك السورية من متابعة البضائع المستوردة وفحصها كالسمن النباتي والصابون والسيرتو والتي كانت تستورد من الحكومة الاردنية تحت بند الامتيازات الاجنبية والمتاجرة من دون مراعاة الجانبين الصحي والاقتصادي , مبيناً ضرورة اخذ التدابير اللازمة بشأن حقوق الاهالي من السوريين⁽¹¹⁴⁾ . مما تقدم يظهر ان يوسف العيسى من خلال عرضه للقضايا الاقتصادية في صحيفة ألف باء انه ابدى اهتماماً كبيراً بالجوانب التي تشكل اهمية للمجتمع السوري من خلال عرض ابرز مشاكل الجوانب الاقتصادية ومناشدة الجهات المسؤولة لتلافيها .

ثالثاً - القضايا الاجتماعية

شغلت القضايا الاجتماعية اهمها الاخلاق والدين اهمية كبيرة على صفحات صحيفة ألف باء , ويعود ذلك الى رغبته في توعية القارئ بقضايا اخلاقية , فيها حث على الاتحاد والتمسك بأهداب الدين , واتضح ذلك من خلال عنوان صحيفة ألف باء على انها " جريدة سورية تبحث في السياسة والاخلاق (115) . وفي سياق الموضوع نفسه اورد يوسف العيسى مقالاً بعنوان (الارادة هي الحياة) وفيه اكد بخطاب فلسفي اخلاقي على الالفة والاتحاد مشيراً الى ان الارادة الحقيقية تكمن في تجمع القوى الخفية في النفس ... , واننا لا نموت الا ادعنا لهذه الفكرة⁽¹¹⁶⁾ . وفي مقال اخر ربط يوسف العيسى الاخلاق بالمال وكان عنوانه (لو صرت غنيا) , افتتحه بأبيات شعرية لشاعر العربي ابن حزم ما نصه⁽¹¹⁷⁾ .

جس به الدهر فنال الغنى يا ويحه لو عقل الدهر .

وفيه وصف حكيم للعاقل والكريم وهو مساعد للمشروعات الخيرية لينفع الناس , وتكمن قوة الشخصية بالتقوى والحسنى . وفي الوقت نفسه اهتم يوسف العيسى بموضوع القوانين السماوية والمدنية , و اشار ذلك بمقال بصحيفة ألف باء افرده بعنوان (برنامج الحياة) , استهل مقاله بالحديث عن محاضرة القاها الاب اليسوعي لا منسى في 4 نيسان عام 1922 بكنيسة في دمشق , اوضح فيها ان الحياة ترتبط بالدين والعائلة والوطن ارتباطاً لا يفصم , مشبهاً ذلك برجل صالح من الديانة المسيحية توفاه الله , فيذكر بأعماله الدنيوية وليس فقط بأعماله الدينية لان هذه مرجعها الى الله⁽¹¹⁸⁾ . الامر الذي يؤكد ان ادراك معنى الدنيوية والوطنية لا يتم بشرائع دين من الاديان الا بمعرفة حقوقها و أولها نبذ الاختلافات , وعلق يوسف العيسى بهامش توضيحي , واصفا الاضطراب النفسي الذي يصيب الانسان يكمن بالابتعاد عن الله والاستعاضة عنه بالجمال المادي⁽¹¹⁹⁾ . وفي هذا المجال نشر يوسف

العيسى بصحيفة ألف باء الكثير من الموضوعات الصحفية والمقالات التي تحارب نزعة التحلل الاخلاقي , مؤكداً على مبدأ الحرية الشخصية والتي لا تتعارض مع مفهوم الفضيلة خصوصاً الانسان العاقل الذي لا يتعدى على حقوق الآخرين , فان تحقق الاعتداء على الحكومة منعه وتأديبه⁽¹²⁰⁾ . لهذا دعا في 29 تموز عام 1922 الى تنظيم نادي جديد , يحمل اسم النادي السوري هدفه تقديم حلقات نقاشية , يعرض من خلالها شيئاً من المبادئ التي تؤكد على الدين والايمان به⁽¹²¹⁾ . من خلال ما تقدم يظهر لنا ان يوسف العيسى ركز على قضية الاخلاق والدين من اجل ضرورة الالتزام بالغاية المقدسة السماوية وضرورة الامتثال لسيادة القانون المدني للمجتمع .

رابعاً – القضايا الفكرية

مثل التعليم والاهتمام بقنواته المعرفية والفكرية من المحاور المهمة التي شغلت يوسف العيسى , ولهذا السبب تباينت وتنوعت المحاور العلمية في صحيفة ألف باء , ولم تخل من ابداء يوسف العيسى آرائه ومعالجته أبتدئها بالكتاتيب ودروس القرآن الملحقة بالمساجد لإقراء التلاميذ قراءة القرآن وتعليمهم الكتابة والحساب , والتي تشكل العمود الفقري للحياة التعليمية للمجتمع العربي , في تاريخ 24 شباط عام 1921 نشر يوسف العيسى في صحيفة ألف باء تقرير عن حالة المعارف بمقاطعة دمشق للمدارس والمعلمين والطلاب في المدارس الحكومية والاهلية والاجنبية تضمن ما يأتي⁽¹²²⁾ .

1- مدارس الحكومة ضمت مدرستان عاليتان و4 مدارس ثانوية و129 مدرسة ابتدائية , وفيها يبلغ عدد المعلمين الى 343 معلماً وعدد التلاميذ 7443 وعدد التلميذات 2173 بينهم 314 شركسي و29 شركسية و3 اكراد و7 حجازيين وعراقيين و3 مصريين و55 تركي منهم 8 مسيحيين والباقي مسلمين .

2- المدارس الاهلية بلغت 6 مدارس ثانوية للذكور والمدارس الابتدائية 196 للذكور و48 مدرسة للإناث , اما عدد المعلمين في المدارس الاهلية بلغ 388 وعدد المعلمات 119 .

3- المدارس الاجنبية بلغ عددها 13 مدرسة منها 4 مدارس فرنسية , واحدة منها للإناث ومدرستان ايطاليتان للذكور والاناث و5 مدارس انكليزية منهم 3 مدارس للإناث وواحدة دنماركية للذكور , ويبلغ عدد معلمين هذه المدارس 23 معلماً و36 معلمة وفيها يدرس 669 تلميذاً و555 تلميذة , الامر الذي يؤكد ان الاميين كانوا اقل بكثير عما كانوا عليه بالعهد العثماني⁽¹²³⁾ . وعلق يوسف العيسى على الحالة التعليمية موضحاً ان ذلك يعود لقلّة المدارس التي لا تتناسب مع كثرة السكان في العهد العثماني , فضلاً عن سياسة التتريك التي اتبعتها المدارس ويخرج منها عدد من الموظفين والعسكريين ممن يكونوا اتراكاً بالسنتم , وتسبب بتراجع اللغة العربية بالمدارس قياساً باللغات الاجنبية كاللغة الفرنسية والانكليزية⁽¹²⁴⁾ . ايضاً ذكر يوسف العيسى لصحيفة ألف باء طبيعة الدراسة في مدارس الارسلات التبشيرية⁽¹²⁵⁾ . والتي عمدت على نشر مبادئها الدينية والاجتماعية وتعليم اللغات الفرنسية مع التقليل من شأن اللغة العربية على انها قليلة التعابير وسيئة المعاني التي لا تفي بالمرام , وهي من اسوء لغات العالم بالنسبة للغات الاوربية وابيائها الشعرية لاعمى لها ولا رونق كأشعار فكتور ولا مرتين وغيرهم من الشعراء الفرنسيين⁽¹²⁶⁾ . الامر الذي كان سبباً لأشاعه ترددت بإلغاء التعليم العالي بسوريا والاعتماد على طريقة جديدة لتعليم الابتدائي , يتبع فيها برامج التعليم الذي أتبع في مراكش ومصر⁽¹²⁷⁾ . وتسبب هذا الامر بهيجان شعبي عربي , لتنتفي بعدها سلطات الانتداب الفرنسي ما انتشر من إشاعات , ليشكك يوسف العيسى بالموقف مطالباً السلطة المنتدبة الفرنسية ان لا تترك يوماً واحداً يمر على نشر هذا دون ان تظهر موقفها⁽¹²⁸⁾ . تابع يوسف العيسى ايضاً باهتمام بالغ وحدة التعليم للمقاطعات السورية ولجميع الطوائف الدينية فضلاً عن تعليمهم دروس وطنية⁽¹²⁹⁾ . وفي نفس السياق طالب الحكومة بضرورة تخصيص ثلاث ارباع الميزانية المالية من اجل انشاء المدارس مع ضرورة جعل التعليم الزامياً لكل طفل سوري⁽¹³⁰⁾ . ومن اهتماماته ايضاً تفرد يوسف العيسى

بنشر مقال بين فيه المؤهلات التي يجب ان يتمتع فيها المعلم ولا سيما الاخلاق , باعتبارها الرابطة الروحية بين المعلم والمتعلم⁽¹³¹⁾ . ومن جانب اخر اهتم يوسف العيسى بخدمة التعليم لمن احواله المادية لا تساعده من الطلبة وتحمل النفقات الباهظة بمزاولة مقاعد المكاتب والمدارس , عندما خصص بصحيفة ألف باء بابا للتعريف بأبي معلومة أسماه (المدرسة في البيت) , ومن خلاله يتم التعليم عن طريق المراسلة , اذ ترسل الدروس تباعا للمتعلم مع ما يقتضي لها من التمارين فيتعلمها ويطبّقها⁽¹³²⁾ ايضاً استهل يوسف العيسى ومن خلال صحيفة ألف باء وبعدها الاخير من السنة الثالثة عام 1923 عرض شروط الانضمام الى المدرستين الايطالية والفرنسية⁽¹³³⁾ . ومن اجل بناء قاعدة فكرية ثابتة استمر يوسف العيسى ومن خلال صحيفة ألف باء بنشر مجموعة من المواضيع لمختلف الدراسات اللغوية والسياسية والدينية والقانونية وبنسب متفاوتة والجدول رقم (1) يوضح ذلك :-⁽¹³⁴⁾

السنة	العدد	تاريخ صدور الاعداد	عدد المقالات	نوعه	النسبة
اولى	63,57,13,4,1	ايلول , تشرين الثاني , كانون الاول عام 1920 , 1921	مقالات افتتاحية , ادب , 8 لغة , عربية 18	معرفي علمي	9% 41%
ثانية	104 , 192 , 470 , 553 , 536 , 479 , 702	آذار ونيسان وحزيران وكانون الاول عام 1922	مقالات افتتاحية , تاريخية 8 , سياسية 13	معرفي علمي	7% 33%
الثالثة	881 , 882 , 884 , 891 , 889	آب عام 1923	مقالات افتتاحية , دينية 4 , قانونية 4	معرفي علمي	3% 6%
-	910 , 912 , 917 , 920	ايلول عام 1923	مقالات افتتاحية , مقالات علمية	معرفي علمي	2% 1%

بعد عرضنا التاريخي نستطيع ان نقول ان يوسف العيسى سخر صحيفة ألف باء لخدمة العلم , وهذا دلالة واضحة على تبلور الفكر الثقافي بين ابناء المجتمع العربي وبشكل يتفوق على تطور الحاجة الى تطور المعلومات والتكنولوجيا في الدول النامية واعتبرت الافكار والآراء التي طرحها يوسف العيسى واقلام كتابها مادة اساسية لدى القراء .

الخاتمة

تمثل الصحافة جزء من نشاطات المجتمعات الانسانية , فهو المنبر الجماهيري الاضخم للتعبير عن آراء المواطنين بعرض قضاياها خصوصاً ببناء المجتمعات سواء بالنظام والاجتماعي والاقتصادي ومن خلاله يتشكل الرأي العام وتوجيه المواقف والاتجاهات لدى الافراد والذي هو انعكاس للبيئة التي ينبع فيها , ومن هنا جاءت اهمية صحيفة ألف باء والتي كانت اقرب الى المؤسسة الصحافية التي اصدرها الفلسطيني يوسف العيسى في سوريا لتعبير عن السياسة التعسفية الظالمة سواء من الحكومة العثمانية والاستعمار الفرنسي , وتحديدًا بفلسطين وسوريا وما عانوه

من فترات قاسية , وعلى الرغم من ذلك شقت الحياة الثقافية والتعليمية طريقها في سبيل النهوض وتجسد ذلك بشكل واضح في صحيفة ألف باء بنشر العديد من المقالات وبمحاور ثقافية واعية والتأكيد على الاتصال بالتيارات الفكرية الحديثة عبر البعثات العلمية وتعزيز حركة الترجمة والاستفادة من الميراث العلمي العربي , ايضا دور صحيفة ألف باء برز اكثر من خلال رئيس تحريرها يوسف العيسى بنقل وقائع الثورات النضالية الى العالمين العربي والاسلامي والخارجي , وفي توثيق التآلف بين المسلمين والطائفة المسيحية حيث شاركوا جميعهم في الكفاح المسلح . وفي توعية العرب الى مخاطر الاستعمار والصهيونية والدعوة الى الروح الوطنية والتركيز على المنطلقات والتوجهات السياسية لثورات كثرة اهالي حوران والدرز , بما فيها مناقشة الاوضاع السائدة فيها ومسؤولية الحكومة المنتدبة ازاءها وحجم الخسائر الكبيرة الموازية لحجم جهاد الثوار , وبالرغم من وطنية هذه الثورات الشعبية , الا ان بعض الفرق انحازت الى جانب الفرنسيين ولم تشارك . وكانت اللهجة الشديدة لصحيفة ألف باء سببا لتعرضها للمراقبة . وازداد الامر سوءا بالإشارة الى سبب انشاء الاتحاد السوري وسياسة الجنرال غورو الذي لم ترق للمجتمع السوري . الامر الذي يؤكد ان مقالات يوسف العيسى لفتت النظر الى ما سعت اليه فرنسا بفرض سيطرتها الثقافية والاقتصادية .

Conclusion

Journalism represents a vital part of human societies, serving as the largest public platform for citizens to express their opinions and highlight their issues, especially in the building of societies on social and economic levels. Through journalism, public opinion is formed, and it directs individual attitudes and orientations, reflecting the environment from which it emerges. This underscores the significance of the newspaper Alif Ba, which was closer to a press institution established by the Palestinian Youssef Al-Issa in Syria. This newspaper voiced opposition to oppressive policies, whether from the Ottoman government or French colonialism, particularly in Palestine and Syria, where people endured difficult times. Despite these challenges, cultural and educational life managed to carve a path toward progress, clearly embodied in Alif Ba, which published many articles on conscious cultural themes. It also emphasized connecting with modern intellectual currents through academic missions, promoting translation movements, and drawing from the Arab scientific heritage.

Additionally, the role of Alif Ba became more prominent through its editor-in-chief Youssef Al-Issa, who conveyed the narratives of revolutionary struggles to the Arab, Islamic, and international communities. The newspaper documented the solidarity between Muslims and the Christian community, who collectively participated in armed resistance. It also raised awareness among Arabs about the dangers of colonialism and Zionism,

الهوامش

(1) الزوايا والخوانق والربط مؤسسات تعليمية تدرس فيها اصول الصوفية , وقد شجع العثمانيون طرق التدريس المتبعة فيها . للمزيد من التفاصيل انظر : محمد البشير الابراهيمي , الطرق الصوفية , الناشر مكتبة الرضوان , الجزائر , 2008 , ص 29-34 ؛ محمد ابو رمان , اسرار الطريق الصوفي , مؤسسة فريد ريش أبيرت , عمان , 2020 , ص 89-99 , ليلى قراوزان ومحمد رمزي , التصوف في مرآة معاصرة , مجلة جامعة النجاح لأبحاث والعلوم الانسانية , الجزائر . مج 27, العدد3 , 2023 , ص 468 – 5000 ؛ حسن بشير صالح , الطرق الصوفية المنهج والتطبيق , مجلة سبها للعلوم الانسانية و المجلد السابع , العدد الثاني, 2008, ص15-22, نقلا عن الموقع الالكتروني

<http://repository.sebhau.edu>

(2) حسن اوزدمير , فلسطين في العهد العثماني (دراسة وثائقية , تحرير اسماعيل كايار), ط1 , دار النيل لطباعة , مصر 2013 , ص 58-63

(3) عصر التنظيمات العثمانية : بدأ من عهد السلطان عبد المجيد الاول عام 1839 حتى اندلاع الحرب العالمية الاولى 1914 , وقد حددت التنظيمات بالإصلاح والنظر في الاحوال السائدة بالدولة العثمانية وتنظيم امورها على اسس اجتماعية واقتصادية وسياسية . للمزيد من التفاصيل انظر : محمد عوض , التنظيمات العثمانية في الولايات العربية , د- م , 2009 , ص 82 – 92 ؛ مفيد الزبيدي , موسوعة التاريخ الاسلامي (العصر العثماني) الناشر دار اسامة للنشر والتوزيع , الاردن (عمان) , 2003 , ص 52 ؛ غانية بعيو , التنظيمات العثمانية واثارها على الولايات العربية الشام والعراق نموذجا 1839 – 1876 , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , جامعة الجزائر , 2009 .

(4) اسلام شحادة , محطات فاصلة في تاريخ فلسطين القديم والحديث , اكااديمية دراسات اللاجئين , القدس , د- ت , ص 53 ؛ محمد احمد , الحياة الثقافية والفكرية في القدس العصر العثماني , فلسطين , 2019 , ص 216 , وجيه كوثراني , التنظيمات العثمانية والدستور : بواكير الفكر الدستوري نصها وتطبيقا ومفهوما , مجلة تبیین , قطر , العدد3 , 2013 , ص 1 .

(5) عبد الحميد الثاني : من سلالة سلاطين ال عثمان الذين جمعوا بين الخلافة والسلطنة تولى الحكم عام 1876 ولغاية 1909 , ومن خلال فترة حكمه قام بالعديد من الاصلاحات منها بناء سكة حديد بغداد الحجاز وانشاء العديد من المدارس المهنية في عدة مجالات منها القانون والطب والهندسة للمزيد من التفاصيل انظر: محمود شاكر , التاريخ الاسلامي (العهد العثماني) , ج 8 , ط 2 , المكتب الاسلامي بيروت , 1987 ؛ محمد حرب , العثمانيون في التاريخ والحضارة , المركز المصري للدراسات , 1994 ؛ علي محمد الصلابي , السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الاسلامية , المكتبة العصرية , صيدا (بيروت) , 2002 .

(6) عيسى اسعد العبدالله , السياسة الخارجية للدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني 1876 – 1909 , رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر , جامعة بيروت – كلية الآداب , 2016 , ص 26 .

(7) مروان محمد حمدان , المدارس العثمانية ودورها في العملية التعليمية في بيت المقدس 1874 – 2019 , مجلة دراسات المقدس , فلسطين , مجلد 20 , العدد 1 , 2020 , ص 105 , نقلا عن الموقع الالكتروني

<http://dergipark.org> .

(8) تقرير الحكومة البريطانية عن ادارة فلسطين في الفترة من تموز 1920 – كانون الاول 1921 , نقله الى العربية (محمد عبد الكريم محافظه وسعيد خواجه) , ج 1 , مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر , اربد (الاردن) , 2000 , ص 87 – 88 .

(9) مروان محمد حمدان , المصدر السابق , ص 107 .

(10) محمد احمد , المصدر السابق , ص 217 – 218 .

(11) جمعية تركيا الفتاة : احدى الجامعات التي عارضت حكم السلطان عبد الحميد بن عبد المجيد اواخر القرن التاسع عشر وطالبت بالإصلاح وسعت الى اقامة حكومة دستورية تساهم بأدخال النظم الحديثة في الادارة والجيش . للمزيد من التفاصيل انظر : ساطع الحصري , البلاد العربية والدولة العثمانية , بيروت , 1965 ؛ روجي الخالدي , الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة , مؤسسة الهداوي للتعليم والثقافة , مصر , 2012 ؛ Ziena N.Ziena, Arab Turkish Relations and the emergence of Arab Nationalism – , Beirut, 1991, p195

- (12) حزب الاتحاد و الترقى : تأسيس حزب الاتحاد عام 1895 وهدفه مواجهة سياسة السلطان عبد الحميد الثاني (1876 – 1909) , واغلب اعضاء الحزب من ضباط الجيش . جرجي زيدان , الانقلاب العثماني , مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة , جمهورية مصر العربية , 2012 , ص133 .
- (13) رؤف عباس عادل , تطور الفكر العربي الحديث , مؤسسة الهنداوي , المملكة المتحدة , 2023 , ص68 .
- (14) مهند صلاحات , الصحافة الفلسطينية في العهد العثماني , مجلة الصحافة , العدد(6) , السنة الثانية , معهد الجزيرة للأعلام , 2017 , ص 44 .
- (15) اديب مروة , الصحافة العربية نشأتها وتطورها , منشورات مكتبة دار الحياة , بيروت , 1960 , ص217 .
- (16) مهند صلاحات , المصدر السابق , ص44 .
- (17) للمزيد من التفاصيل انظر: صالح عسول , التعليم في فلسطين اثناء فترة الانتداب البريطاني , مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية , العدد9 , الجزائر , د – م , ص247 – 270 .
- (18) خير الدين الزركلي , الاعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين , ج8 , ط15 , دار العلم للملايين بيروت , 2002 , ص244 .
- (19) دار الوثائق الرقمية التاريخية , صحيفة ألف باء السياسية الساخرة 1920 – 1921 , بقلم علاء السيد , المجلد الاول , د – م , ص1 , نقلا عن الموقع الالكتروني <https://dig-doc.org>
- (20) المصدر نفسه , ص5 .
- (21) زينب مطشر خضير , دور المسيحيين في نمو التيارات الفكرية والسياسية في الولايات العربية وتأثيرها على العراق , مجلة دراسات في التاريخ والآثار , ملحق العدد75 , جامعة بغداد / كلية الاداب , 2020 , ص245 .
- (22) دك,و , وثائق البطريك انطاليس , عريضة وطنية , رسالة الى ممثلي الصحافة العالمية باللغة الفرنسية بتاريخ (- / - / 1911) , رقم السجل (77) , و (ف أ 12) , ص12 .
- (23) حنا عبدالله العيسى : اديب فلسطيني ولد عام 1858 بفلسطين , وهو من الطائفة الارثوذكسية وقد ساهم بالعمل الادبي من خلال نشر مقالاته بعنوان الفاسية في ظل الحكم العثماني , توفي عام 1909 . للمزيد من التفاصيل أنظر : احمد خليل العقاد , الصحافة العربية في فلسطين , دمشق , 1967 ؛ سميح حمودة , دراسات في النخب السياسية الفلسطينية (حنا عيسى خلف) , مجلة حوليات القدس , مركز الدراسات الفلسطينية , العدد10 , فلسطين , د – م , ص7 – 17 .
- (24) عيسى داود العيسى : صحفي وشاعر فلسطيني ولد عام 1878 في يافا , له نشاطه السياسي خصوصا عندما طالب السلطة العثمانية بمنح الولايات العربية حكما ذاتيا وكانت مطالباته سببا لأغلاق صحيفة فلسطين , توفي عام 1950 . للمزيد من التفاصيل انظر : عجاج نويهض , رجال من فلسطين , ط1 , منشورات فلسطين , بيروت , 1981 .
- (25) شمس الدين الرفاعي , تاريخ الصحافة السورية واللبنانية من العهد العثماني حتى الاستقلال 1800-1947 , منشورات اسمار , باريس , 2006 , ص27-28 .
- (26) مهيار عدنان الملوح , معجم الجرائد السورية 1865 – 1965 , ط1 , الاولى للنشر والتوزيع , دمشق , 2002 , ص69 .
- (27) يوسف العيسى , سياسة الارضاء , صحيفة ألف باء , دمشق و العدد 58 , 8 كانون الاول 1920 , ص1 .
- (28) يوسف حنا العيسى , مسائل اليوم , صحيفة فلسطين , فلسطين , العدد48 , السنة الاولى , 22 حزيران 1911 , ص1 .
- (29) يوسف حنا العيسى , من الشاطئ الى المدينة , صحيفة فلسطين , فلسطين , العدد المزدوج 166 – 167 , السنة الثانية , 18 آب 1912 , ص1 .
- (30) المصدر نفسه
- (31) عجاج نويهض , المصدر السابق , ص77 .
- * بعد دخول القوات الفرنسية الى دمشق وخروج الامير فيصل منها و اخر شهر تموز عام 1920 , تم الاستعداد على تبديل القوات الفرنسية بقوات بريطانية في كل من حاصبيا وراشيا وبعبك وكتنفيذ لاتفاق موقع سابقا بين فرنسا وبريطانيا في 15 ايلول عام 1919 . احمد قربي واخرون , الحكومة العربية في دمشق (التجربة المبكرة للدولة العربية الحديثة 1918 – 1920) , تحرير (جمال باروت) , المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , ط1 , بيروت , د – ت , ص759 .
- (32) نقلا عن : نهى نادر خلف , من ذكريات الماضي ومسيرة جريدة فلسطين في العقد الاول من الانتداب البريطاني , مجلة: حوليات القدس , مركز الدراسات الفلسطينية , العدد 11 , 2011 , ص9 .

- (33) المصدر نفسه .
- (34) يوسف العيسى , المقال الافتتاحي , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 1 , السنة الاولى , ايلول , 1920 , ص 1 .
- (35) يوسف العيسى , دور السعادة , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد , 57 , السنة الاولى , 5 تشرين الثاني 1920 , ص 1 .
- (36) يوسف العيسى , المقال الافتتاحي , العدد الاول , الاول من ايلول , 1920 , ط 1 .
- (37) أمين سعيد: صحفي من اهالي اللاذقية ولد في 1891 , وفيها تلقى تعليمه , له العديد من المقالات في العديد من الصحف منها مجلة الشرف الادنى وصحيفة المقطم , توفي بלבنان عام 1967 . عمر رضا كحالة , معجم المؤلفين , مؤسسة الرسالة , دمشق , 1957 , ص 405 – 406 .
- (38) وديع صيداوي : من رجال الصحافة ولد بدمشق عام 1908 , وتعلم فيها ليواصل بعدها دراسته في الجامعة الامريكية ببيروت , مارس العمل الصحفي بعدة صحف منها صحيفة الاخبار , توفي عام 1989 . نزار اباطة ومحمد رياض المالح , اتمام الاعلام , ط 1 , دار صادر , بيروت , 1999 , ص 313 .
- (39) على سبيل المثال : انظر : صحيفة (ألف باء) , العدد 13 , السنة الاولى , 15 ايلول 1920 ؛ صحيفة (ألف باء) , العدد , 83 , السنة الاولى , كانون الاول 1920 .
- (40) للمزيد من التفاصيل انظر : صحيفة (ألف باء) العدد 199 , السنة الاولى , 24 نيسان 1921 , صحيفة (ألف باء) , العدد 702 , السنة الثانية , 30 كانون الاول 1921 ؛ صحيفة (ألف باء) , العدد 578 , السنة الثانية 3 آب 1923 .
- (41) للمزيد من التفاصيل انظر : صحيفة (ألف باء) , العدد 881 , السنة , السنة الثالثة , 5 آب 1923 .
- (42) صحيفة ألف باء , العدد 1 , السنة الاولى , الاول من ايلول 1920 , ص 1 .
- (43) مطبعة اهليه مجازة في دمشق . انظر : صحيفة ألف باء , العدد 46 , السنة الاولى 23 تشرين الاول 1920 , صحيفة ألف باء , العدد 93 , السنة الاولى , 17 كانون الاول 1920 .
- (44) المطبعة البطريركية التابعة للبطريك غريغوروس الرابع (1859 – 1928) , وقد انشأت وقت الاحتلال الفرنسي لسوريا ولبنان عام 1920 . للمزيد من التفاصيل انظر: عائشة الدباغ , الحركة الفكرية في حلب , بيروت , 1951 ؛ صحيفة ألف باء , العدد 470 , السنة الثانية , 26 آذار 1922 .
- (45) مطبعة اهلية مجازة في دمشق انظر : صحيفة ألف باء , العدد 917 , السنة الرابعة , 16 ايلول 1923 .
- (46) انظر : صحيفة ألف باء , العدد 920 , السنة الرابعة , 28 ايلول 1923 .
- (47) صحيفة ألف باء , العدد 1 , السنة الاولى , الاول من ايلول 1920 , ص 1 .
- (48) المصدر نفسه .
- (49) ألبرت حوراني , تاريخ الشعوب العربية , تعريب (اسعد صقر) , ط 1 , دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر , دمشق , د – ت , ص 186 ؛ محي الدين عبد حسين , الصحافة الفلسطينية نشأتها وتطورها ودورها في النضال الوطني , ط 1 , دار الاعصار العملي للنشر والتوزيع , عمان , 2014 , ص 43 .
- (50) مهيار عدنان , المصدر السابق , ص 69-70 , صحيفة ألف باء , العدد 1 , السنة الاولى , 1 ايلول 1920 .
- (51) للمزيد من التفاصيل انظر : صحيفة ألف باء العدد 79 , السنة الاولى , كانون الاول 1920 , صحيفة ألف باء العدد 82 , السنة الاولى 4 كانون الاول 1920 , صحيفة ألف باء العدد 83 , السنة الاولى , كانون الاول 1920 , صحيفة ألف باء العدد 85 , السنة الاولى , 8 كانون الاول 1920 , صحيفة ألف باء , العدد 88 , السنة الاولى , 11 كانون الأول 1920 ؛ صحيفة ألف باء , العدد 128 , السنة الاولى , 1 شباط 1921 ؛ صحيفة ألف باء , العدد 149 , السنة الاولى , 25 شباط 1921 ؛ صحيفة ألف باء , العدد 199 , السنة الاولى , 24 نيسان 1921 ؛ صحيفة ألف باء , العدد 479 , السنة الثانية 6 نيسان 1922 ؛ صحيفة ألف باء , العدد 404 , السنة الثانية , 5 كانون الثاني 1922 ؛ صحيفة ألف باء , العدد 884 , السنة الثالثة , 9 آب 1923 , صحيفة ألف باء , العدد 891 , السنة الثالثة , 7 آب 1923 .
- (52) محمد انيس واخرون , الشرق العربي في التاريخ الحديث والمعاصر , دار النهضة العربية , القاهرة , 1967 , ص 8 .
- (53) يوسف العيسى , الحكومة والصحافة , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 63 , السنة الاولى , 1 تشرين الاول 1920 , ص 1 .
- (54) يوسف العيسى , دماء الصحفيين , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 470 , 26 آذار 1920 , ص 1 .
- (55) يوسف العيسى , الصحافة الثقيلة , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 917 , 16 ايلول 1923 , ص 1 .
- (56) دار الوثائق الرقمية التاريخية , المصدر السابق , ص 19 .
- (57) تعرضت صحيفة ألف باء مرات عديدة الى التعطيل بالثلاثينيات والاربعينيات من القرن الماضي وملاحقة اصحابها من قبل اجهزة الامن الفرنسية , اجبرت هيئة تحرير صحيفة ألف باء في عام 1952 الى الدمج مع صحيفة النضال , لكنها عادت الى

- استقلاليتها عام 1954 ، ليتم حجبها مرة أخرى عام 1958 وعادت بعد انفصال الوحدة المصرية السورية عام 1961 ، ولكنها توقفت نهائياً بعد صدور المرسوم العسكري رقم (4) في 18 آذار عام 1963 والذي بموجبه عطلت جميع الصحف السياسية في سوريا . مهيار عدنان ، المصدر السابق ، ص 69 – 70 .
- (58) يوسف العيسى ، اوهام بداخلها حقائق ، صحيفة ألف باء ، العدد 882 ، 7 آب 1923 ، ص 1 .
- (59) بولز : رئيس الادارة العسكرية البريطانية التي انتهى عملها اواخر شهر عام 1920 ، بعد ان كانت مسؤولة للحفاظ على الوضع الراهن بفلسطين منذ وصول القوات البريطانية بقيادة الجنرال اللنبي اواخر عام 1917 . للمزيد من التفاصيل انظر : فكتور مارسدن ، بروتو كولات حكماء صهيون ، العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة 2003 ، ص 64 – 65 ؛ ابراهيم سالم الزامل ، فلسطين في التقارير البريطانية 1919 – 1947 ، الاسكندرية ، 2015 ، ص 51 – 52 .
- (60) هيربرت صمائيول : سياسي بريطاني ولد عام 1870 في مدينة ليفربول وفيها نشأ ، ليكمل بعدها دراسته بجامعة اكسفورد ، وشارك بعدها بالعمل السياسي عندما نجح بانتخابات البرلمان عام 1902 ، توفي عام 1963 . للمزيد من التفاصيل انظر : علي اكرم فضل ، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918 – 1936 ، رسالة ماجستير في التاريخ ، فلسطين ، 2010 ، ص 10 ؛ عبد الغني جميل ، المقدمات التاريخية والسياسية لوعد بلفور ، مجلة قضايا اسرائيلية ، العدد 65 ، السنة السابعة عشرة ، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية ، 2017 ، ص 3 ؛ حسن عبدالله يوسف ، وحدة العمل في الهجرة والاستيطان الصهيوني في فلسطين من 1919 – 1948 ، المجلة العلمية للنشر العلمي ، العدد 29 ، فلسطين ، د – ت ، ص 423 .
- (61) يوسف العيسى ، السلم المسلح ، صحيفة ألف باء ، دمشق ، العدد 4 ، السنة الاولى ، 4 ايلول 1920 ، ص 1 .
- (62) يوسف العيسى ، بيان رقم 9 ، صحيفة ألف باء ، دمشق ، العدد 89 ، السنة الاولى ، 12 كانون الأول 1920 ، ص 1 .
- (63) الجمعية الاسلامية المسيحية : حزب سياسي فلسطيني تأسس في حزيران عام 1918 ، وهدف الجمعية هو مواجهة النشاط المنظم للجمعيات واللجان الصهيونية ، ومن ابرز مؤسسيها موسى كاظم الحسيني وعارف الدجاني . للمزيد من التفاصيل انظر : عبد الوهاب الكيالي ، وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال الصهيوني 1918 – 1939 ، بيروت ، 1968 ؛ اكرم زعتر ، وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية 1918 – 1939 ، بيروت ، 1979 ؛ بيان نويهض الحوت ، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1918 – 1948 ، بيروت ، 1980 .
- (64) يوسف العيسى ، الاراضي الفلسطينية ، صحيفة ألف باء ، دمشق ، العدد 77 ، السنة الاولى ، 28 تشرين الثاني 1920 ، ص 4 ؛ مراسل ألف باء في حيفا ، اخبار وحوادث ، صحيفة ألف باء ، دمشق ، العدد 93 ، السنة الاولى ، 17 كانون الاول 1920 ، ص 1 .
- (65) يوسف العيسى ، مؤتمر حيفا الوطني ، صحيفة ألف باء ، دمشق ، العدد 92 ، السنة الاولى ، 26 كانون الاول 1920 ، ص 1 ؛ يوسف العيسى ، المؤتمر الفلسطيني العربي ، صحيفة ألف باء ، دمشق ، العدد 98 ، السنة الاولى ، 23 كانون الاول 1920 ، ص 1 ؛ يوسف العيسى ، مؤتمر حيفا الوطني ، صحيفة ألف باء ، دمشق ، العدد 101 ، السنة الاولى ، 26 كانون الاول 1920 ، ص 1 .
- (66) يوسف العيسى ، الساعة المفقودة ، صحيفة ألف باء ، دمشق ، العدد 199 ، السنة الاولى ، 24 نيسان 1921 ، ص 1 ؛ يوسف العيسى ، احدى حظيات ويزمان ، صحيفة ألف باء ، دمشق ، العدد 202 ، 3 حزيران 1921 ، ص 1 .
- (67) يوسف العيسى ، دموع التماسيح ، صحيفة ألف باء ، دمشق ، العدد 578 ، السنة الثانية ، 3 آب 1922 ، ص 1 .
- (68) محمد جميل بيهم ، الانتدابات في العراق وسوريا ، مطبعة العرفان ، صيدا ، 1931 ، ص 96 – 97 .
- (69) علاء الدين الدروبي : ولد عام 1870 في حمص بسوريا ، وهو سياسي سوري تولى رئاسة مجلس الشورى في عهد الملك فيصل الاول في 9 آذار عام 1920 ، وكان اول رئيس وزراء في عهد الانتداب الفرنسي قبل اغتياله في 21 آب عام 1920 . للمزيد من التفاصيل انظر : يوسف الحكيم ، سوريا والعهد الفيصلي ، دار النهار ، بيروت ، 1966 ؛ نصوح بابيل ، صحافة وسياسة سوريا في القرن العشرين ، دار رياض نجيب ، لندن ، 1987 .
- (70) مفيد الزبيدي ، التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة ، دار اسامة ، للنشر ، الاردن ، 2011 ، ص 62 .
- (71) يوسف العيسى ، بضائع غيرنا ، صحيفة ألف باء ، دمشق ، العدد 88 ، السنة الاولى ، 11 كانون الاول 1920 ، ص 1 .
- (72) يوسف العيسى ، صحيفة ألف باء الغراء ، صحيفة ألف باء ، دمشق ، العدد 88 ، السنة الاولى ، 11 كانون الاول 1920 ، ص 4 .
- (73) حنا ابي راشد ، حوران الدامية ، ط 1 ، مكتبة زيدان ، العمومية ، مصر ، 1926 ، ص 60 – 64 .
- (74) يوسف العيسى ، منكوبوا حوران ، صحيفة ألف باء ، دمشق ، العدد 95 ، السنة الاولى ، 19 كانون الاول 1920 ، ص 1 .
- (75) المصدر نفسه .

- (76) صهيب محمد المقداد , تاريخ حوران السياسي , عمان , 2020 , ص 99 .
- (77) يوسف العيسى , حادثة حي الاكراد , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد , 104 , السنة , الاولى , 30 كانون الاول , 1920 , ص 1 .
- (78) سليم الاطرش : مجاهد ثوري سوري ولد عام 1891 , وينتمي الى طائفة الموحدين الدروز ويعد قائد الثورة السورية عام 1925 ضد المحتل الفرنسي . للمزيد من التفاصيل انظر : سليم ابو اسماعيل , الدروز وجودهم ومذهبهم وتوطنهم , مؤسسة التاريخ الدروزي , بيروت (لبنان) , 1952 .
- (79) ادهم الخنجر : مقاوم وناشر لبناني ولد عام 1895 , وبرز كقائد لحركة المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي لبلاد سوريا , وفي عام 1923 اعدم في بيروت على يد المحتل الفرنسي . للمزيد من التفاصيل انظر : جهاد بنوت , ادهم الخنجر 1895 – 1923 , اصدار الحركة الثقافية في لبنان (بيروت) , 1998 .
- (80) الجنرال غورو : هنري اوجين غورو جنرال فرنسي ولد عام 1867 بباريس وفيها تلقى علومه , لينتسب الى المدرسة العسكرية وتخرج منها عام 1888 , برتبة ضابط , وقاد الجيش الفرنسي في نهاية الحرب العالمية الاولى , توفي عام 1946 . للمزيد من التفاصيل انظر : ادهم الجندي , تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي , دمشق 1960 ؛ منير المالكي , من ميسلون الى الجلاء , وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية دمشق , 1991 .
- (81) الجنرال انداريا , ثورة الدروز وتمرد دمشق , ترجمة (حافظ ابو مصلاح) , ط 2 , المكتبة الحديثة للطباعة والنشر , بيروت , 1985 , ص 73 – 75 .
- (82) يوسف العيسى , مأساة جبال الدروز , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 570 , السنة الثانية , 25 تموز 1922 , ص 1 .
- (83) يوسف العيسى , في جبل الدروز , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 702 , السنة الثالثة , 30 كانون الاول 1922 , ص 1 .
- (84) الاتحاد السوري يضم حلب ودمشق , والاتحاد محكوما بمجلس مكون من 15 عضوا . لتفاصيل يراجع : ابراهيم الفاعوري , تاريخ الوطن العربي , ط 1 , دار النشر الحامد , الاردن , 2011 , ص 171 , ؛ يوسف العيسى , جوع واحاديث , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 80 , السنة الاولى , 2 كانون الاول 1920 , ص 1 .
- (85) يوسف العيسى , الوفود والمندوب السوري , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 184 , السنة الاولى , 17 نيسان 1921 , ص 1 .
- (86) يوسف العيسى , فيصل الخطاب , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 193 , السنة الاولى , 17 نيسان 1921 , ص 1 .
- (87) يوسف العيسى , مارأه كمن سمع , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 498 , السنة الثانية , 30 نيسان 1922 , ص 1 .
- (88) يوسف العيسى , مجلس الاتحاد السوري , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 536 , السنة الثانية , 15 حزيران 1922 , ص 1 .
- (89) قرارات حكومة اتحاد الدولة السورية 1922 : قوانين وانظمة , مطابع قوزما , دمشق , 1922 , وثيقة 569 , ص 349 .
- (90) صبجي بركات : سياسي سوري من حلب ولد عام 1889 في انطاكيا , تولي رئاسة الاتحاد السوري للمدة (1922 – 1925) وكان له دورا كبيرا في دمج دويلات حلب ودمشق في دولة واحدة . توفي عام 1939 . للمزيد من التفاصيل انظر : عبدالله حنا , الدولة العربية السورية 1918 – 1920 , المؤتمر السنوي السادس للدراسات التاريخية , دمشق , 2019 , ص 21-22 ؛ ستيفن لونكريك , سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي , ترجمة (بيار عقل) , دار الحقيقة , د – ت , ص 165 .
- (91) يوسف العيسى , العافية عندهن , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 595 , 26 آب 1922 , ص 1 .
- (92) يوسف العيسى , الغائبون والرافضون , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 633 , السنة الثالثة , 10 تشرين الاول 1922 , ص 1 .
- (93) يوسف العيسى , التغرض يضعف التساهل , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 647 , السنة الثالثة , 25 تشرين الاول 1922 , ص 1 ؛ يوسف العيسى , فخامة الرئيس , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 660 , السنة الثالثة , 10 تشرين الثاني 1922 , ص 1 .
- (94) فيليب خوري , سوريا والانتداب الفرنسي : سياسة القومية العربية 1920 – 1945 , ترجمة (مؤسسة الابحاث العربية) , ط 1 , بيروت , 1997 , ص 83 – 85 .
- (95) قررت فرنسا في شهر كانون الاول عام 1924 , إلغاء الاتحاد وتوحيد دمشق وحلب في دولة واحدة وهي دولة سوريا , اما دولة العلويين مستقلة بعاصمتها في اللاذقية . للمزيد من التفاصيل انظر : ابراهيم الفاعوري , المصدر السابق , ص 182 , حسن الحكيم , الوثائق التاريخية المتعلقة بالقضية السورية في العهد العربي الفيصلي والانتدابي الفرنسي 1915 – 1946 , دار صادر لطباعة والتفسير , بيروت , 1974 , ص 261 ؛ رمضان احمد العمر , التحولات السياسية في سوريا , مجلة وميض الفكر , العدد 1 , بيروت , حزيران 2018 , ص 86 .

- (96) وجيه كوثراني , المصدر السابق , ص 1 , ج , بارولين , المواطنة في العالم العربي : القرابة والدولة القومية , مطبعة جامعة امستردام , 2009 , ص 71 .
- (97) المعهد المصري للدراسات , النص الكامل لمعاهدة لوزان 1923 , ترجمة (عادل رفيق) , مصر , 2020 , ص 14 ؛ نصوص معاهدة لوزان , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 885 , السنة الثالثة , 10 آب 1923 , ص 1 .
- (98) يوسف العيسى , الجنسية السورية , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 883 , السنة الثالثة , 8 آب 1923 , ص 1 .
- (99) المصدر نفسه .
- (100) يوسف العيسى , الخلاص عن طريق الاخلاص , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 889 , السنة الثالثة , 15 آب 1923 , ص 1 .
- (101) د,ك,و , ملفات البلاط الملكي , القرار رقم (2825) بتاريخ (30 آب عام 1923) المتعلق بتحديد اختصاصات مكتب الجنسيات في المفوضية العليا , و 49 , ص 35 .
- (102) يوسف العيسى , المصائب في الضرائب , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 11 , السنة الاولى , 12 أيلول 1920 , ص 1 .
- (103) المصدر نفسه .
- (104) يوسف العيسى , رد على انتقاد الضرائب , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 14 , السنة الاولى , 16 أيلول 1920 , ص 1 .
- (105) يوسف العيسى , رد على انتقاد الضرائب , ص 1 ؛ يوسف العيسى , اقتصاد بيروت ودمشق , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 122 , السنة الاولى , 22 كانون الاول 1921 , ص 1 .
- (106) يوسف العيسى , ضريبة التمتع , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 406 , 7 كانون الثاني 1922 , ص 1 .
- (107) يوسف العيسى , دولة دمشق , صحيفة ألف باء , العدد 506 , السنة الثانية , 10 أيار 1922 , ص 1 ؛ يوسف العيسى , مصلحة الديوان العمومية , العدد 890 , السنة الثالثة , 16 آب 1923 , ص 1 .
- (108) يوسف العيسى , شركة التنوير , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 58 , السنة الاولى , 6 تشرين الثاني 1920 , ص 1 .
- (109) يوسف العيسى , شركة الاتراك , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 67 , السنة الاولى , 17 تشرين الثاني 1920 , ص 1 .
- (110) المصدر نفسه .
- (111) يوسف العيسى , المعرض السوري , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 26 , السنة الاولى , 30 أيلول 1920 , ص 1 .
- (112) يوسف العيسى , عريضة الى المجلس البلدي , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 196 , السنة الاولى , 21 نيسان 1921 , ص 1 .
- (113) يوسف العيسى , نعم بعد لا , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 884 , السنة الثالثة , 19 آب 1923 , ص 1 .
- (114) يوسف العيسى , رد على مقال المواد المغشوشة , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 886 , 23 آب 1923 , ص 1 .
- (115) صحيفة ألف باء , العدد 1 , السنة الاولى , الاول من ايلول 1920 , ص 1 .
- (116) يوسف العيسى , الارادة هي الحياة , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 87 , السنة الاولى , 10 كانون الأول 1920 , ص 1 .
- (117) يوسف العيسى , لو صرت غنيا , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 183 , السنة الاولى , 6 نيسان 1921 , ص 1 .
- (118) يوسف العيسى , برنامج الحياة , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 478 , السنة الثالثة , 5 نيسان 1922 , ص 1 .
- (119) يوسف العيسى , خادع نفسك , صحيفة ألف باء , دمشق . العدد 481 , السنة الثالثة , 18 نيسان 1922 , ص 1 .
- (120) يوسف العيسى , الحرية الشخصية , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 553 , السنة الثانية , 5 تموز 1922 , ص 1 .
- (121) يوسف العيسى , النوادي الطائفية , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 574 , السنة الثانية , 29 تموز 1922 , ص 1 .
- (122) يوسف العيسى , تقرير عن المعارف , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 257 , السنة الاولى , 24 شباط 1921 , ص 3 .
- (123) المصدر نفسه , ص 4 .
- (124) المصدر نفسه .
- (125) الارساليات التبشيرية : هي جهد منظم لمجموعة من الافراد هدفهم نشر الديانة المسيحية , وتعتبر الكنيسة على انه حق إلهي لتبشير العالم اجمع بالإنجيل . لمزيد من التفاصيل انظر : جوزيف ابو نهرا , خطاب الجماعات المسيحية في الشرق الادنى , مركز الشرق المسيحي , جامعة القديس يوسف , د - م .
- (126) يوسف العيسى , اللغة العربية ومصائبها , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 693 , السنة الثالثة , 17 كانون الاول 1922 , ص 1 .

- (127) يوسف العيسى , اشاعة ام جس نبض , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 880 , السنة الثالثة , 4 آب , 1923 , ص 1 .
 (128) المصدر نفسه .
 (129) يوسف العيسى , ما اكثر الامثال , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد 882 , 7 آب , 1923 , ص 1 .
 (130) يوسف العيسى , اي نسيج نحن , , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد , 886 , 14 آب , 1923 , ص 1 .
 (131) نقلا عن المحاضرات والمعارف , صحيفة ألف باء , دمشق , ص 3 .
 (132) المدرسة في البيت , صحيفة ألف باء , دمشق , العدد , 910 , السنة الثالثة , 4 ايلول , 1923 , ص 1 .
 (133) تعليمات التحصيل في فرنسا , صحيفة ألف باء , دمشق , 912 , السنة الثالثة , 19 ايلول , 1923 , ص 1 .
 (134) للتفاصيل انظر : صحيفة ألف باء , السنة الاولى , الاعداد (1 , 4 , 13 , 57 , 63 , 67 , 88 , 93 , 104 , 192) ,
 الاعوام 1920 , 1921 , صحيفة ألف باء , السنة الثانية , الاعداد (470 , 479 , 536 , 553 , 702) , عام 1922 , صحيفة
 ألف باء , السنة الثالثة , الاعداد (881 , 882 , 884 , 889 , 891 , 910 , 912 , 917 , 920) , عام 1923 .

المصادر :

اولا : الوثائق غير المنشورة

- دار الكتب والوثائق في بغداد

1- د.ك.و . وثائق البطريق انطاليس , عريضة وطنية , رسالة الى ممثلي الصحافة العالمية باللغة الفرنسية بتاريخ (/ / 1911) , رقم السجل 77 , و (ف أ 12) .

2- د.ك.و . القرار رقم (2825) , بتاريخ 30 آب عام 1923 , المتعلق بتحديد اختصاصات مكتب الجنسية في المفوضية العليا

ثانيا : الوثائق المنشورة

1- تقرير الحكومة البريطانية عن ادارة فلسطين في المدة من تموز 1920 - كانون الأول 1921 , نقله الى العربية (محمد عبدالكريم محافظة وسعيد خواجه) , ج 1 , مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر , أربد (الاردن) , 2000 .

2- قرارات حكومة اتحاد الدولة السورية 1922 : قوانين وانظمة , مطابع قوزما , دمشق , 1922 .

ثالثا : الكتب الوثائقية

1- اكرم زعيتر , وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية 1918 – 1939 , بيروت , 1979 .

2- ابراهيم سالم الزامل , فلسطين في التقارير البريطانية 1919 – 1947 , الاسكندرية , 2015 .

3- حسن الحكيم , الوثائق التاريخية المتعلقة بالقضية السورية في العهد العربي الفيصلي الانتدابي الفرنسي 1915 – 1946 , دار صادر لطباعة والنشر , بيروت , 1974 .

4- حسن اوزدمير , فلسطين في العهد العثماني (دراسة وثائقية) , تحرير (اسماعيل كابار) , ط 1 , دار النيل لطباعة , مصر , 2013 .

رابعا : الرسائل والاطاريح الجامعية

1- اكرم فضل , العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918 – 1936 , رسالة ماجستير غير منشورة , الجامعة الاسلامية , كلية الاداب , فلسطين , 2010 .

2- غانية بعيو , التنظيمات العثمانية واثارها على الولايات العربية الشام والعراق نموذجا 1839 – 1876 , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , جامعة الجزائر , 2009 .

خامسا : الكتب العربية والمعرية

1- ألبرت حوراني , تاريخ الشعوب العربية , تعريب (اسعد صقر) , ط 1 , دار طلاس للدراسات والترجمة , دمشق , د - ت .

- 2- احمد قربي واخرون , الحكومة العربية في دمشق (التجربة المبكرة للدولة العربية الحديثة 1918 – 1920) , تحرير (جمال باروت) , المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , ط1 , بيروت , د – ت .
- 3- ادهم الجندي , تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي , دمشق , 1960 .
- 4 - اديب مروة , الصحافة العربية نشأتها وتطورها , منشورات مكتبة دار الحياة، بيروت، 1960.
- 5- احمد خليل العقاد , الصحافة العربية في فلسطين , دمشق 1967 .
- 6- اسلام شحادة , محطات فاصلة في تاريخ فلسطين القديم والحديث , اكااديمية دراسات اللاجئين , القدس , د – ت .
- 7- الجنرال أنداريا , ثورة الدروز وتمرد دمشق , ترجمة (حافظ ابو مصلىح) , ط2 , المكتبة الحديثة للطباعة والنشر , بيروت , 1985 .
- 8- ابراهيم الفاعوري , تاريخ الوطن العربي , ط1 , دار النشر الحامد , الاردن , 2011 .
- 9- بيان نويهض الحوت , القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1918 – 1948 , بيروت , 1980 .
- 10- روجي الخالدي , الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة , مؤسسة الهداوي للتعليم والثقافة , مصر , 2012 .
- 11- ج , بارولين , المواطنة في العالم العربي : القرابة والدولة القومية , مطبعة جامعة امستردام , 2009 .
- 12- جهاد بنوت , ادهم الخنجر 1895 – 1923 , اصدار الحركة الثقافية في لبنان , بيروت , 1998 .
- 13- جوزيف ابو نهرا , خطاب الجماعات المسيحية في الشرق الادنى , مركز الشرق المسيحي , جامعة القديس يوسف , د – م .
- 14- جرحي زيدان , الانقلاب العثماني , مؤسسة الهداوي للتعليم والثقافة , جمهورية مصر العربية , 2012 .
- 15- خير الدين الزركلي , الاعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين , ج8 , ط5 , دار العلم للملايين , بيروت , 2002 .
- 16 - رؤف عباس عادل , تطور الفكر العربي الحديث , مؤسسة الهداوي , المملكة المتحدة , 2023 .
- 17- سليم ابو اسماعيل , الدروز وجودهم ومذهبهم وتوطنهم , مؤسسة التاريخ الدروزي , بيروت (لبنان) , 1952 .
- 18- ساطع الحصري , البلاد العربية والدولة العثمانية , بيروت , 1965 .
- 19- ستيفن لونكريك , سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي , ترجمة (بيار عقل) , دار الحقيقة , د – ت .
- 20- شمس الدين الرفاعي , تاريخ الصحافة السورية واللبنانية من العهد العثماني حتى الاستقلال 1800 – 1947 , منشورات اسمار , باريس , 2006 .
- 19- صهيب محمد المقداد , تاريخ حوران السياسي , عمان , 2020 .
- 20- عائشة الدباغ , الحركة الفكرية في حلب , بيروت , 1951 .
- 21- عمر رضا كحالة , معجم المؤلفين , مؤسسة الرسالة , دمشق , 1957 .
- 22- عجاج نويهض , رجال من فلسطين , ط1 , منشورات فلسطين , بيروت , 1981 .
- 23- علي محمد الصلابي , السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الاسلامية , المكتبة العصرية , صيدا (بيروت) , 2002 .
- 24- عبدالله حنا , الدولة العربية السورية 1918 – 1920 , المؤتمر السنوي السادس للدراسات التاريخية , دمشق , 2019 .
- 25- فيليب خوري , سوريا والانتداب الفرنسي : سياسة القومية العربية 1920 – 1945 , ترجمة (مؤسسة الابحاث العربية) , ط1 , بيروت , 1975 .
- 26- فكتور مارسدن , بروتوكولات حكماء صهيون , العربية للنشر والتوزيع , القاهرة , 2003 .

- 27- محمد جميل بيهم , الانتدابات في العراق وسوريا , مطبعة العرفان , صيدا , 1931
- 28- محمد أنيس واخرون , الشرق العربي في التاريخ الحديث والمعاصر , دار النهضة العربية , القاهرة , 1967 .
- 29- محمود شاكر , التاريخ الاسلامي (العهد العثماني) , ج8 , ط2 , المكتب الاسلامي , بيروت , 1987 .
- 30- منير المالكي , من ميسلون الى الجلاء , وزارة الثقافة في الجمهورية العربية , دمشق , 1991 .
- 31- محمد حرب , العثمانيون في التاريخ والحضارة , المركز المصري للدراسات , 1994 .
- 32- مفيد الزبيدي , موسوعة التاريخ الاسلامي والعصر العثماني , الناشر دار اسامة للنشر والتوزيع , الاردن (عمان) , 2003 .
- 33- محمد البشير الابراهيمي , الطرق الصوفية , الناشر مكتبة الرضوان , الجزائر , 2008 .
- 34- محمد عوض , التنظيمات العثمانية في الولايات العربية , د – م , 2009 .
- 35- مفيد الزبيدي , التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة , دار اسامة للنشر , الاردن , 2011 .
- 36- محي الدين عبد حسن , الصحافة الفلسطينية نشأتها وتطورها ودورها في النضال الوطني , ط1 , دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع , عمان , 2014 .
- 37- مهيار عدنان الملوح , معجم الجرائد السورية 1865 – 1965 , ط1 , الاولى للنشر والتوزيع , دمشق , 2020 .
- 38- نصوح بابيل , صحافة وسياسة سوريا في القرن العشرين , دار رياض نجيب , لندن , 1987 .
- 39- نزار أباطة ومحمد رياض المالح , أتمام الاعلام , ط1 , دار صادر , بيروت , 1922 .
- 40- يوسف الحكيم , سوريا والعهد الفيصلي , دار النهار , بيروت , 1966 .

- الكتب الانكليزية

- Ziene N. Ziene , Arab Turkish Rrlation and the emergence of Arab – National , Beirut , 1991 .

- سادسا : المجلات

- 1- مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية , العدد9 , الجزائر , د – م .
- 2- المجلة العلمية للنشر العلمي , العدد 29 , فلسطين , د – ت .
- 3 – مجلة الصحافة , العدد6 , معهد الجزيرة للأعلام , 2017 .
- 4- مجلة تبين , المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , العدد3 , قطر , 2013 .
- 5- مجلة حوليات القدس , مركز الدراسات الفلسطينية , العدد 10 , فلسطين , د – ت .
- 6- مجلة دراسات في التاريخ والاثار , ملحق العدد75 , جامعة بغداد , كلية الاداب , 2020 .
- 7- مجلة قضايا اسرائيلية , المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية , العدد65 , السنة السابعة عشر , فلسطين , 2017 .
- 8- مجلة وميض الفكر , العدد1 , بيروت , 2018 .

سابعاً : الصحف

السنة	العدد	مكان الصدور	الصحيفة	
1920	, 82 , 79 , 77 , 67 , 58 , 26 , 23 , 14 , 4 , 1 , 101 , 95 , 93 , 92 , 89 , 88 , 87 , 85 , 83 192 , 104	دمشق	ألف باء	
1921	257 , 199 , 196 , 193 , 183 , 128 , 122	—	—	
1922	, 574 , 553 , 506 , 498 , 481 , 470 , 404 920 , 917 , 891 , 844 , 702 , 693	—	—	
1923	, 891 , 889 , 886 , 884 , 883 , 882 , 881 920 , 917 , 910	—	—	

ثامناً : المواقع الالكترونية

- 1- <http://dergipark> , org .
- 2- <http://repository> , sebhau , edu.
- 3- <http://dig> – doc , org .